الباب الرابع :

شخصيات تربوية :
أعلام التربية وعلم النفس
بالوطن العربي

شخصية العدد : المرحوم

أ .د / يوسف صلاح الدين قطب

• شخصية العدد :

في مسيرة التربية وعلم النفس بوطننا العربي كثير من الشخصيات الأعلام الذين كان لهم تأثير كبير في تقدم مجال تخصصهم ، وتطوير البحث فيه ، أخلصوا فكتبوا أسماءهم بحروف من نور في سجل التاريخ العلمي ، وحفروا ذكراهم بقلوب تلاميذهم الباحثين ، ولم تنزل بحوثهم وكتبهم وإسهاماتهم دليلا يقتدي به الباحثون ، ومعينا ينهل منه الدارسون والمهتمون ، ولم تزل أعمالهم وخبراتهم شاهدة على نبوغهم وتميزهم .

وإيمانا من هيئة تحرير المجلة بأهمية تواصل الأجيال في مجال التربية وعلم النفس ، ورغبة في تزويد الدارسين والباحثين بنماذج تمثل قدوة لهم - فقد أخذت مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس على عاتقها تقديم السيرة الذاتية لأحد الأعلام البارزين في هذا المجال على مستوى الوطن العربي بكل عدد يصدر من أعدادها .

وشخصية هذا العدد من الشخصيات التربوية البارزة على مستوى مصر والعالم العربي بل هو علم من أعلام التربية العلمية ، وأحد أهم رواد تعليم العلوم المصريين والعرب ، هو المرحوم الأستاذ الدكتور / يوسف صلاح الدين قطب أستاذ تعليم العلوم ورئيس جامعة عين شمس الأسبق . . نعيش مع بيان موجز لسيرته الذاتية ، ونود أن نعتذر للقارئ العربي الكريم عن أي تقصير في المعلومات الخاصة بشخصية هذا العدد فقد بذلنا قصارى جهدنا للحصول على معلومات تفصيلية لكن لم نفلح إلا في الحصول على أقل القليل من المعلومات الموثقة عن طريق مركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس :

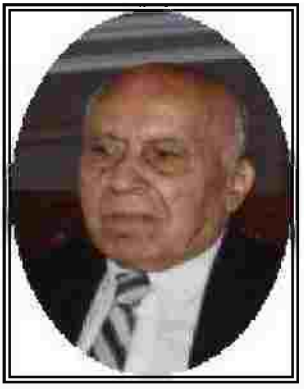

• أ .د / يوسف صلاح الدين قطب فى سطور:

امتدت رحلة عطاء سيادته لأكثر من سبعين عاماً منذ تخرجه عام ١٩٣٢ فى كلية المعلمين العليا حتى تاريخ وفاته عام ٢٠٠٣م .

وكان سيادته علماً من أعلام جامعة عين شمس الذي أرسى العديد من القواعد والقيم التربوية ، ليس فى الجامعة فقط وإنما أمتد نشاطه إلى مختلف أرجاء مصر والوطن العربي بأسره فى مجال التربية العلمية ، ونشر الثقافة العلمية بين الجماهير .

وقد ولد الأستاذ الدكتور / يوسف صلاح الدين قطب فى الخامس من أغسطس عام ١٩١١ م بمحافظة الشرقية بمصر ، وتخرج في مدرسة المعلمين العليا عام ١٩٣٢ ، وبدأ حياته المهنية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مدرساً للكيمياء بمدرسة سوهاج الثانوية . حيث تميز بين زملائه وتلاميذه بحبه للعلم وشغفه بالتجديد في طرق وأساليب تدريسه للعلوم؛ ولذا اختارته وزارة المعارف العمومية (التربية والتعليم حاليا) للسفر في بعثة علمية إلى جامعة ليفربول بإنجلترا للحصول على درجة الدكتوراه في الكيمياء الحيوية ، ولكنه عاد إلى الوطن عام ١٩٤١ بسبب اشتعال الحرب العالمية الثانية ، وكان الفقيد قد حصل على درجة الماجستير آنذاك وفور عودته ، عين مدرس أول للكيمياء بالمدرسة السعيدية الثانوية بالقاهرة .

وبعد ذلك شارك مع الأستاذ إسماعيل القباني (الذي أصبح وزيراً للمعارف فيما بعد) في إقامة أول مؤتمر لتدريس العلوم بالتعاون مع رابطة التربية الحديثة ، وصدر عن ذلك كتاب تضمن الجلسات وأبحاث المؤتمر ، والذي أصبح مرجعاً تربوياً مهماً لطلاب كليات التربية حتى الآن .

وقد شغل سيادته عدة وظائف ، حيث عمل مفتشاً للكيمياء بالوزارة ، ثم مدرساً بكلية العلوم جامعة فاروق الأول (جامعة الإسكندرية حالياً) ، ونتيجة لاهتماماته التربوية فقد فضل العمل بالمعهد العالي للتربية بنفس الجامعة ، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية رشح للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على الدكتوراه في التربية العلمية من جامعة كولومبيا حيث حصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٤٩ م في التربية العلمية وآفاقها المستقبلية في مصر وبعد عودته عين مدرساً للتربية العلمية بالمعهد العالي للتربية (كلية التربية جامعة عين شمس حاليا) ، حيث قام بإجراء العديد من البحوث في مجال التربية العلمية إلى جانب بعض البحوث في مجال الكيمياء الحيوية .

ونظراً لثقة وزير المعارف آنذاك (أ . إسماعيل القباني) في قيادته التربوية ، فقد عهد إليه إدارة مدرسة النقراشي الثانوية التي كانت تحت إشراف المعهد العالي للتربية .

ثم تدرج بعد ذلك في السلك الجامعي بالمعهد العالي للتربية حتى وصل إلى منصب عميد للمعهد واستمر عميداً للمعهد منذ عام ١٩٥٥م وحتى عام ١٩٦٦م ، ثم عين نائباً لرئيس جامعة عين شمس للدراسات العليا والبحوث ، في الفترة من ١٩٦٦ إلى عام ١٩٦٩ ، ثم عين رئيساً لجامعة عين شمس حتى عام ١٩٧١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في عام ١٩٧٣ أنشأ سيادته مركزاً لتطوير تدريس العلوم بالجامعة هو الأول من نوعه على مستوى الجمهورية ، بل كان الأول من نوعه على المستوى العربي ، وذلك لإيمانه الشديد بأهمية التربية العلمية في تنشئة الأجيال بالمثل الذي كان يؤمن به، وهو "إذا أردت أن تتنبأ بمستقبل أمة فابحث عن إنجازاتها في مجال التربية العلمية ، لهذا كان سيادته يؤمن بالدور المهم الذي يقوم به معلم العلوم للنهوض بهذه الرسالة، ومن أجل ذلك كان متحمساً لرفع كفاءة هذا المعلم وأدائه، من خلال كليات التربية وتطوير مناهجها لتحقيق ذلك الهدف مع إرساء النظامين التتابعي والتكاملي في إعداد المعلم ، وتأكيداً على ذلك فقد ركز الفقيد جهوده نحو تمهين تدريس المواد العلمية بكليات التربية، من خلال رئاسته للجنة العلوم التربوية التابعة للمجلس الأعلى للجامعات .

وينتشر تلاميذ سيادته الذين حصلوا تحت إشرافه على درجات الماجستير والدكتوراه في التربية العلمية ، والذين ترقوا على يديه إلى درجات الأستاذية في المناهج وطرق التدريس في العديد من الجامعات المصرية والعربية ، كما ترك الفقيد ثروة من الكتب والمراجع المتعلقة بالتربية العلمية، وتدريس العلوم ونشر الثقافة العلمية .

وقد شغل الفقيد بعد انتهاء رئاسته للجامعة العديد من المناصب من أهمها ما يلي:

- مدير مركز تطوير تدريس العلوم منذ إنشائه عام ١٩٧٣ حتى عام ٢٠٠٠م .
- رئيس شعبة التعليم العام والتدريب بالمجلس القومي للتعليم والبحث العلمي .
- رئيس شعبة محو الأمية وتعليم الكبار بالمجلس القومي للتعليم والبحث العلمي .
- رئيس مجلس إدارة رابطة خريجي معاهد وكليات التربية .
- رئيس تحرير مجلة صحيفة التربية (التي تصدر عن الرابطة) .
- رئيس تحرير مجلة العلوم الحديثة (التي تصدرها الجمعية المصرية القومية للعلوم) .
- رئيس شرف الجمعية المصرية للتربية العلمية في مصر .
- رئيس شعبة جوائز تبسيط العلوم بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما شارك سيادته في نشاط العديد من الجمعيات الأهلية، حيث رأس الاتحاد النوعي لجمعيات الفئات الخاصة في مصر، إلى جانب العديد من الأنشطة التطوعية المختلفة .

وقد ظل سيادته يحتفظ بالفكر المتوقد والمتجدد نحو تطوير وتحديث جميع أركان منظومة التعليم، وفي سبيل ذلك تبنى عدة محاور ترتكز عليها العمل بمركز تطوير تدريس العلوم حالياً، ومنها المدخل المنظومي في التدريس والتعلم وتطبيقاته في أفرع العلوم المختلفة وكان حتى آخر أيام حياته مشاركاً في فعاليات جميع أنشطة المركز من ندوات وورش عمل ومؤتمرات .

وما ذكرناه قطرة من بحر العطاء لهذا الأستاذ العلم ، ولا يتسع المجال لذكر جميع مآثر الفقيد ، فهي أقصى من أن تحصى، ولكن عزاؤنا أن آثاره ممتدة ومستمرة عبر الأجيال، وأن بصماته المضيئة ستظل علامات محفورة في ذاكرة التاريخ، فهي سجل حافل بالعطاء المستمر يحكى للأجيال المتوالية الدور الرائد لهذا العملاق صاحب العطاء المتميز .

نسأل الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد الكبير بواسع رحمته، وأن يجزيه عما قدمه من علم خير الجزاء ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

****

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com